Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



وكنا فى مستهلّ الصيف ، فتهيأ لىَ الرحيلُ إلى رأس البر ، وأقمت فيه نحو شهر ، ولما عدتُ قصدت إلى دكان الورّاق ، فلم أر صاحبى « الجنتلمان » فى مكانه المألوف ، فسألت « كوهينَ » عنه فأخبرنى وهو لم يغادر مقعده أمامَ مكتبه ، وأنفه المقوس الطويلُ يعبثُ فى دفتر الحساب ، قائلا :

لقد ضقنا ذرعاً به ؛ طالما شكا المارّة منه ، زاعمينَ أنه يشغل حيّزاً كبيرا فى الحارة ، فيعوقهم فى الغدوّ والرواح ! ...

— وما ذا صنعتم به ؟

— بعناه .

— لمن ؟

— لشخص لا أعرفه ... رضى أن يدفع لى مبلغاً حسناً ثمناله ...

فتركت الحانوتَ على الأثر ، وأنا ضيّق الصدر ، وقد تجلتْ أمامى صورة ذلك السيد الأرستقراطىّ الأنيق وهو واقف فى سوق الرقيقِ تتناقله الأيدى كتاع غثّ رخيص ، وقد ستر وجهه بطرف شملته ؛ ليخفىَ نفسه عن أعين الشامتين ! ...

وانقضتْ بضعة أشهر كدتُ أنسى فيها حوادث صاحبى « الجنتلمان » ، وبينما كنت أمر بحارة « بين الصورين » فى « الموسكى » ، إذ شعرت أن يداً تأخذ بطرَف سترتى ، فالتفتُّ فلم أر إلا كُومة من الملابس البالية موضوعة على شبه مِشجب أمام حانوتٍ من حوانيت بيع المتاع القديم ، فلم أعْنَ بالأمر ،